

«من النهاية إلى النهاية».. 6 رؤى إماراتية في «تشكيل»



دبي: زكية كردي

بتنسيق من الشبيخة لطيفة بنت مكتوم آل مكتوم، مؤسس ومدير مركز تشكيل للفنون، والمصور الإماراتي جاسم العوضي، أفتتح معرض «من النهاية إلى النهاية» مساء أمس الأول في المركز

ويقدم المعرض أساليب ووجهات نظر لـ 6 مصورين إماراتيين، يجمعهم السعي لتسليط الضوء على علاقة الإنسان بالبيئة بأشكالها، سواء الاجتماعية أو الطبيعية أو العمرانية

يسلط المعرض الضوء على الروابط المشتركة بين الإنسان والبيئة بأبعادها المتعددة، وعن تأثير الإنسان في البيئة، وغياب هذا التأثير، حيث توغلت كاميرات ستة من المصورين الإماراتيين محملة بعمق الضمير الإنساني المتعطش لتوثيق المشهد، سواء بجماليته الساحرة، أو لتسليط الضوء على تلك الزوايا التي نحتاج إلى عيون تطل من السماء لنراها، ليجتمع أكثر من 30 عملاً فنياً أخيراً في المعرض الذي يستمر حتى الأول من مارس



التقطت المصورة علا اللوز مجموعة من الصور من مناطق مختلفة في الإمارات ومن بلدان أخرى توحى بالتشابه، وكأنها مأخوذة في مكان واحد، وتصور على ظاهرة الفطور الجماعي في شهر رمضان في الشوارع الخلفية، وتقول: «أردت أن أعكس بشكل خاص أهمية التشابه بيننا كبشر، والمشاهد التي تقربنا من بعضنا، حيث لاحظت أن الغالبية «تركز أنظارها على الاختلاف

ولفتت إلى زاوية جمالية أخرى في الصور التي التقطتها في الأسواق الشعبية بدبي، والتي تعكس هذه الروح الجميلة التي تنفي عن هذه المدينة افتقادها للبساطة والعفوية، موضحة أن دبي ساحرة وغنية بكل تفاصيلها

وفي مشاهد مختلفة تماماً ننتقل إلى مشاهد حياتية يومية في أسواق دبي الشعبية، التقطتها كاميرا المصور فيصل الريس، ويقول: «توثق هذه المجموعة الحياة في هذه الأسواق على طبيعتها، وتتسم الصور بامتلاك بعد آخر اعتمدت فيه على اختيار المكان الأنسب لالتقاط المشهد، بالاعتماد على الصور المنعكسة على الزجاج في واجهات المحال، هذا الزجاج الذي يغطي واجهات المحال في هذه الأسواق تلبية لرغبة أصحابها بعرض كل ما في الداخل، ويؤكد أنه يعتمد أسلوب المشاهد الذي لا يتدخل في صناعة المشهد، مؤكداً جمالية اللحظة في بيئتها الطبيعية دون تدخل يربك ملامح الأشخاص عندما يعرفون أنهم أمام الكاميرا



ومن أسواق دبي ننتقل إلى صحرائها مع مجموعة صور يصاحبها مقطع فيديو مصور، لتوثيق حياة طائر البوم الخفية عن الأنظار، والتي حاول المصور يعقوب الحمادي التقاطها في مراحل مختلفة، متتبعاً مسيرة حياتها وتفصيلها اليومية التي استغرقتها سنوات عدة، ليتمكن من الوصول إلى الصور التي كان يتطلع إليها منذ تلك اللحظة التي وجد فيها شغفه بالتصوير عند لقائه بالبوم للمرة الأولى

وتظل للقطات الجوية جاذبية خاصة لمصورى اليوم، حيث قدمت لهم مساحة شاسعة من الرؤى التي يمكنهم تصويرها، مثل الفرق ما بين الطبيعة في حالتها العفوية، وبين حالها مع تدخل الإنسان، كما نراه في صورتين يشكلان ثنائية لعمل المصورة ميثا بو غنوم، وقالت: «كوني أعمل في مجال البيئة، وأشعر بأن مشاريع القرم الأقرب إلى قلبي، «لهذا التقطت هذه الصور هناك وأحببت أن أضيء على هذا الفارق

وفي نطاق اللقطات الجوية الساحرة ننتقل إلى عمليين للمصور موسى محمد الرئيسي، يصور من خلال العمل الأول حالة المد بمنطقة الرسم في رأس الخيمة، موضحاً أن هذا المشهد الجوي يوضح الاختلاف ما بين الجزر والمد، وتبدو المنطقة كشجرة كبيرة مغطاة برطوبة اللون الأخضر الذي يمنحها مزيداً من الجمال، وفي عمل آخر يوثق مشهداً لصيادي الضغوة وهم يخرجون الشباك المكتظة بالأسمك من البحر في حين تحلق الطيور التي يستدلون من خلالها على أماكن وجود الأسماك في البحر، فيحصل كل منهم على رزقه

أما المصورة منى التميمي، فتقدم مشاهد حياتية توثق جانباً من حياة المرأة في زنجبار، كانت التقطتها في رحلتها عام 2019، وتقول: «يبدأ المشهد عند وصول قوارب الصيادين، حيث تسارع النسوة مرتديات أكياس البلاستيك فوق

ملايسهن، ويبدأن بنقل العومة (السمك الصغير جداً)، ويطهونه بالماء المغلي، ثم نشره ليحجف في الشمس، حتى يكون جاهزاً للتصدير، أما السمك الكبير الذي يخرج معهن، فيعدن به إلى منازلهن، ليطهونه لعائلاتهن ويطعمن الصغار، وتذكر أن ما استوقفها هو هذا التوازن الذي تحققه المرأة بعملها إلى جانب الرجل حتى في هذا الجانب، والذي يحقق الانسجام في هذا المجتمع.

احتضان تجارب المصورين



أكد كرم حور، منسق التسويق والاتصال في مركز تشكيل، أن «الهدف من المعرض هو التأسيس للخطوات القادمة باحتضان تجارب المصورين في الإمارات، أما البعد الفلسفي لعنوانه، فيحمل دلالة خاصة لهذه التجربة التي تعتبر «الخلاصة لأعمال المصورين التي تنتهي على هذه الجدران معلنة بدء دورة عمل جديدة تنتهي مجدداً في معرض قادم

وأشار إلى أهمية الطباعة عالية الجودة التي يوفرها المركز لتمنح هذه الأعمال الدقة التي تستحقها، والتي وصفها بأنها غير قابلة للتقادم، منوهاً بامتلاك المركز لأحدث الطابعات والتقنيات التي يتطلع إليها المصورون لطباعة أعمالهم الفنية.